الضريبة - مساهمة إلزامية في إيرادات الدولة، تفرضها الحكومة على دخل العمال وأرباح الأعمال، أو تضاف إلى تكلفة بعض السلع والخدمات والمعاملات

العُشر 10% - من الإنتاج السنوي أو الأرباح، كان يُؤخذ سابقًا كضريبة لدعم الكنيسة ورجال الدين

أسفار موسى الخمسة

وتبارك الله العلي الذي أسلم أعداءك في يدك، وأعطاه العشور من كل شيء. تكوين ١٤: ٢٠

وجميع عُشر الأرض، سواءٌ من بذار الأرض أو من ثمر الشجر، هو للرب، وهو مُقدّس للرب. وإن أراد أحدٌ فكّ شيءٍ من عُشره، يُضيف إليه خمسه. وأما عُشر البقر أو الغنم، فكلّ ما يمرّ تحت العصا، فالعُشر يكون مُقدّسًا للرب) .لاويين ٢٧: ٣٠-٣٢(

وأما أعشار بني إسرائيل التي يرفعونها تقدمة للرب، فقد وهبتها للاويين ميراثًا، وقلت لهم: لا نصيب لهم بين بني إسرائيل. هكذا كلم اللاويين وقل لهم: متى أخذتم من بني إسرائيل العشور التي وهبتها لكم منهم ميراثًا لكم، رفعتم منها رفعة للرب، عشر العشر. وهكذا ترفعون أنتم أيضًا رفعة للرب من جميع أعشاركم التي تأخذونها من بني إسرائيل، وتعطون منها رفعة الرب لهارون الكاهن) .عدد ١٨: ٢٤، ٢٦، ٢٨(

"وخذ جزية للرب من رجال الحرب الخارجين إلى الحرب نفسا واحدة من خمسمائة من الناس والبقر والحمير والغنم". عدد 28 :31

وكانت جزية الرب من الغنم ستمائة وخمسة وسبعين. والبقر ستة وثلاثين ألفًا، منها جزية الرب اثنتان وسبعون. والحمير ثلاثين ألفًا وخمسمائة، منها جزية الرب واحدًا وسبعين. والناس ستة عشر ألفًا، منها جزية الرب اثنان وثلاثون. فأعطى موسى الجزية، وهي رفيعة الرب، لألعازار الكاهن كما أمر الرب موسى) .عدد (41-37 :31

"وإلى هناك تأتي بمحرقاتك وذبائحك وعشورك ورفعات يدك ونذورك وتقدماتك الطوعية وأبكار بقرك وغنمك. يكون المكان الذي يختاره الرب إلهكم ليحل اسمه فيه. إلى هناك تأتي بكل ما أوصيكم به. محرقاتك وذبائحك وعشورك ورفعات يدك وكل خيار نذورك التي تنذرها للرب. لا يجوز لك أن تأكل في أبوابك عشر قمحك أو خمرك أو زيتك أو أبكار بقرك أو غنمك ولا شيئا من نذورك التي تنذرها ولا تقدماتك الطوعية أو رفعات يدك". تثنية 6 :12، 11، 17

تُعشّر جميع غلة بذرك التي يُنتجها الحقل سنةً فسنة. وتأكل أمام الرب إلهك في المكان الذي يختاره ليضع اسمه فيه، عُشر قمحك وخمرك وزيتك وأبكار بقرك وغنمك، لكي تتعلم أن تتقي الرب إلهك كل الأيام. في نهاية ثلاث سنين، تُخرج جميع عُشر غلتك في تلك السنة، وتضعها في أبوابك. فيأتي اللاوي)لأنه ليس له نصيب ولا ميراث معك(، والغريب واليتيم والأرملة الذين في أبوابك، ويأكلون ويشبعون، لكي يُباركك الرب إلهك في كل عمل يدك الذي تعمله) .تثنية ١٤: ٢٢-٢٣، ٢٨-٢٩(

"وتعيد عيد الأسابيع للرب إلهك مع تقدمة يدك الطوعية التي تعطيها للرب إلهك كما باركك الرب إلهك. تثنية "10 :16

إذا اقتربتَ من مدينةٍ لمحاربتها، فأعلن لها الصلح. فإن أجابتك بالصلح وفتحت لك، يكون جميع الشعب الموجود فيها خاضعين لك، ويخدمونك. تثنية ٢٠: ١٠-١١

متى انتهيت من تعشير جميع عشور غلتك في السنة الثالثة سنة العشور وأعطيتها للاوي والغريب واليتيم والأرملة ليأكلوا في أبوابك ويشبعوا. تثنية 12 :26

تاريخ

ولم يطردوا الكنعانيين الساكنين في جازر، فسكن الكنعانيون في وسط أفرايم إلى هذا اليوم، وظلوا تحت الجزية. يشوع ١٦: ١٠

ولكن لما تشدد بنو إسرائيل، فرضوا على الكنعانيين الجزية، ولكنهم لم يطردوهم طردًا. يشوع ١٧: ١٣

ولما قويت إسرائيل، فرضت على الكنعانيين الجزية ولم تطردهم طردًا. ولم يطرد زبولون سكان قطرون ولا سكان نهلول، بل سكن الكنعانيون بينهم وصاروا تحت الجزية. ولم يطرد نفتالي سكان بيت شمس ولا سكان بيت عناة، بل سكن بين الكنعانيين سكان

الأرض، ومع ذلك صار سكان بيت شمس وبيت عناة تحت الجزية لهم. وأراد الأموريون أن يسكنوا جبل حارس في أيلون وشعلبيم، لكن يد بيت يوسف غلبت، فصاروا تحت الجزية) .قضاة ١: ٢٨، ٣٠، ٣٣، ٣٥(

وكان أدورام على الجزية، ويهوشافاط بن أخيلود مسجلاً2 . صموئيل 24 :10

وكان أخيشار على البيت، وأدونيرام بن عبدا على الجزية1 .ملوك 6 :4

"وأما أولادهم الذين بقوا بعدهم في الأرض، والذين لم يستطع بنو إسرائيل أن يبيدوهم، ففرض عليهم سليمان جزية العبودية إلى هذا اليوم1 ".ملوك 21 :9

فأرسل الملك رحبعام أدورام، الذي كان على الجزية، فرجمه جميع إسرائيل بالحجارة فمات. فأسرع الملك رحبعام ليصعده إلى مركبته ليهرب إلى أورشليم1 . ملوك 18 :12

"فجعله فرعون نخو في ربلة في أرض حماة لئلا يملك في أورشليم، وجعل على الأرض جزية مئة وزنة من الفضة ووزنة من الذهب2 ".ملوك 33 :23

"فأعطى يهوياقيم الفضة والذهب لفرعون، ولكنه فرض على الأرض ضريبة لإعطاء الفضة حسب أمر فرعون، وفرض على شعب الأرض الفضة والذهب، كل واحد حسب جزائه، ليعطيها لفرعون نخو2 ".ملوك 35 :23

"وأما كل الشعوب الباقية من الحثيين والأموريين والفرزيين والحويين واليبوسيين الذين ليسوا من إسرائيل بل من بنيهم الذين بقوا بعدهم في الأرض الذين لم يفنهم بنو إسرائيل فجعلهم سليمان يدفعون الجزية إلى هذا اليوم2 ". أخبار الأيام 8-7 :8

فأرسل الملك رحبعام هادورام الذي كان على الجزية، فرجمه بنو إسرائيل بالحجارة فمات. لكن الملك رحبعام سارع إلى قيادته ليهرب إلى أورشليم. أخبار الأيام الثاني ١٠: ١٨

ووقع خوف الرب على جميع ممالك الأراضي المحيطة بيهوذا، فلم يُحاربوا يهوشافاط. وأتى بعض الفلسطينيين ليهوشافاط بالهدايا والجزية والفضة، وأتى العرب له غنمًا: سبعة آلاف وسبعمائة كبش، وسبعة آلاف وسبعمائة تيوس. وتعاظم يهوشافاط كثيرًا، وبنى في يهوذا حصونًا ومدنًا حصينة) .أخبار الأيام الثاني ١٧: ١٠-١٢(

ولما صدر الأمر، كثر بنو إسرائيل من باكورة القمح والخمر والزيت والعسل، ومن كل غلة الحقل، وأتوا بعشر كل شيء بكثرة. وأما بنو إسرائيل ويهوذا الساكنون في مدن يهوذا، فقد أتوا أيضًا بعشر البقر والغنم، وبعشر الأقداس التي قُدّست للرب إلههم، ووضعوها أكوامًا. وأتوا بالتقدمات والعشور والأقداس بأمانة، وكان كونونيا اللاوي رئيسًا عليها، وشمعي أخوه ثانيًا) .أخبار الأيام الثاني ٣١: ٥-٦، ١٢(

هذه نسخة الرسالة التي أرسلوها إليه، إلى أرتحشستا الملك: عبيدك، رجال عبر النهر، وفي مثل هذا الوقت. ليعلم الملك أن اليهود الذين صعدوا من عندك إلينا قد أتوا إلى أورشليم، يبنون المدينة العاصية الشريرة، وأقاموا أسوارها، ووصلوا أسسها. فليعلم الملك الآن أنه إذا بُنيت هذه المدينة، وأُعيد بناء أسوارها، فلن يدفعوا جزيةً ولا جزيةً ولا خراجًا، وبذلك تُلحق الضرر بإيرادات الملوك. عزرا ٤: ١١-١٣

لقد قرأتُ الرسالة التي أرسلتموها إلينا أمامي بوضوح. وأمرتُ، وبحثتُ، فوجدتُ أن هذه المدينة القديمة قد ثارت على الملوك، وأن تمردًا وفتنة قد حدثت فيها. وكان على أورشليم ملوكٌ أقوياء، وحكموا جميع بلاد ما وراء النهر، ودفعوا لهم الجزية والجزية والضرائب. فأصدروا الآن أمرًا بإيقاف هؤلاء الرجال، وعدم بناء هذه المدينة حتى يصدر مني أمرٌ آخر. عزرا ٤: ١٨-٢١

وأصدرتُ أمرًا بما تفعلونه بشيوخ هؤلاء اليهود لبناء بيت الله هذا: أن تُدفع نفقاتٌ لهؤلاء الرجال من أموال الملك، أي من جزية عبر النهر، حالًا، حتى لا يُعاقوا. عزرا ٦: ٨

ونُعلِمُكُم أيضًا أنَّهُ لا يَجوزُ جَبي خُزْيَةٌ أو جزيةٌ أو رُسومٌ على أيِّ كهنةٍ ولا لاويينَ ولا مُغنينَ ولا بوابينَ ولا نثينيمِ ولا خُدَّامِ هذا البَيتِ. عزرا ٧: ٢٤

وقال أيضًا" :لقد اقترضنا مالًا لجزية الملك، وذلك على أراضينا وكرومنا." نحميا 4 :5

وأن نُقدّم باكورة عجيننا وقرابيننا وثمر كل شجرة، من خمر وزيت، إلى الكهنة في مخادع بيت إلهنا، وعشور أرضنا إلى اللاويين، ليكون لهم العشور في جميع مدن زراعتنا. ويكون الكاهن ابن هارون مع اللاويين حين يعشر اللاويون، فيُصعد اللاويون عُشر العشور إلى بيت إلهنا في المخادع، إلى بيت الخزنة) .نحميا ١٠: ٣٧-٣٨(

وفي ذلك الوقت، وُكِّلَ على المخادع رؤساءٌ للكنوز والذبائح والبواكير والعشور، ليجمعوا فيها من حقول المدن حصص الشريعة للكهنة واللاويين، لأن يهوذا فرحت بالكهنة واللاويين المنتظرين) .نحميا ١٢: ٤٤(

وأعدّ له مخدعًا كبيرًا، حيث كانوا يضعون فيه سابقًا التقدمات، واللبان، والأواني، وعشور القمح، والخمر، والزيت، التي أُمر بإعطائها للاويين، والمغنين، والبوابين، وتقدمات الكهنة. ثم أحضر كل يهوذا عشور القمح والخمر والزيت إلى الخزائن) .نحميا ١٣: ٥، ١٢(

ففرض الملك أحشويروش جزية على الأرض وعلى جزائر البحر. أستير ١٠: ١

الأنبياء

فيقوم في مكانه جابي ضرائب في مجد المملكة، ولكن في أيام قليلة يُهلك، لا بغضب ولا في حرب. دانيال ١١: ٢٠

هلموا إلى بيت إيل، وارتكبوا المعصية. وفي الجلجال، كثّروا المعصية، وأحضروا ذبائحكم كل صباح، وعشوركم بعد ثلاث سنين. وقدموا ذبيحة شكر بالخميرة، ونادوا ونادوا بالتقدمات، لأن هذا ما تحبونه يا بني إسرائيل، يقول السيد الرب. عاموس ٤: ٤-٥

أيسلب الإنسان الله؟ وقد سلبتموني. وتقولون: بم سلبناكم؟ بالعشور والقرابين. أنتم ملعونون لعنةً لأنكم سلبتموني، هذه الأمة كلها. هاتوا جميع العشور إلى المخزن ليكون في بيتي طعام، وجربوني الآن بهذا، يقول رب الجنود، إن كنت لا أفتح لكم نوافذ السماء وأفيض عليكم بركةً فلا تتسع لكم. وأوبخ الآكل من أجلكم، فلا يفسد ثمر أرضكم، ولا يثمر كرمكم قبل أوانه في الحقل، يقول رب الجنود. ويطوبكم جميع الأمم لأنكم تكونون أرضًا شهية، يقول رب الجنود. ملاخي ٣: ٨-١٢

الأناجيل

ولما وصلوا إلى كفرناحوم، تقدم الذين يأخذون الجزية إلى بطرس وقالوا: ألا يعطي سيدك الجزية؟ قال: نعم. ولما دخل البيت منعه يسوع قائلاً :ماذا تظن يا سمعان؟ ممن يأخذ ملوك الأرض الجزية أو الجزية؟ من أبنائهم أم من الغرباء؟ قال له بطرس: من الغرباء. قال له يسوع :إذًا الأولاد أحرار. ولكن لئلا نعثرهم، اذهب إلى البحر وألقِ صنارة والسمكة التي تطلع أولًا خذها، ومتى فتحت فاها تجد قطعة نقود فخذها وأعطهم عني وعنك. متى ١٧: ٢٤-٢٧

فذهب الفريسيون وتشاوروا كيف يوقعونه في كلامه. فأرسلوا إليه تلاميذهم مع الهيرودسيين قائلين: يا معلم، نعلم أنك صادق وتعلم طريق الله بالحق، ولا تبالي بأحد لأنك لا تنظر إلى وجوه الناس. فقل لنا ماذا تظن؟ أيجوز إعطاء جزية لقيصر أم لا؟ فعلم يسوع خبثهم وقال :لماذا تجربونني أيها المراؤون؟ أروني ثمن الجزية .فجاءوا إليه دينارًا. فقال لهم :لمن هذه الصورة والكتابة؟ قالوا له: لقيصر. فقال لهم :أعطوا إذًا ما لقيصر لقيصر، وما لله لله .متى ٢٢: ١٥-٢١

ويل لكم أيها الكتبة والفريسيون المراؤون! لأنكم تعشرون النعنع والشبث والكمون، وتجاهلتم أهم أمور الناموس: الحق والرحمة والإيمان. كان ينبغي أن تعملوا بهذه ولا تتركوا الأخرى .متى ٢٣: ٢٣

فلما جاءوا قالوا له: يا معلم، نعلم أنك صادق ولا تبالي بأحد، لأنك لا تنظر إلى وجوه الناس، بل بالحق تُعلّم طريق الله. أيجوز أن تُعطى جزية لقيصر أم لا؟ أنعطي أم لا نعطي؟ فعلم رياءهم، فقال لهم :لماذا تُجربونني؟ ائتوني بدينار لأراه .فجاؤوا به. فقال لهم : لمن هذه الصورة والكتابة؟ فقالوا له: لقيصر. فأجاب يسوع وقال لهم :أعطوا ما لقيصر لقيصر، وما لله لله .فتعجبوا منه) .مرقس ١٢: ١٤-١٧(

وجلس يسوع تجاه الخزانة، ونظر كيف يلقي الناس نحاسًا في الخزانة، وكان كثير من الأغنياء يلقون كثيرًا. فجاءت أرملة فقيرة، وألقت فلسين يساويان فلسين. فدعا تلاميذه وقال لهم " :الحق أقول لكم: إن هذه الأرملة الفقيرة قد ألقت أكثر من جميع الذين ألقوا في الخزانة، لأن كل ما ألقوه من فضلتهم، وأما هذه فمن إعسارها ألقت كل ما عندها، كل معيشتها ."مرقس ١٢: ٤١-٤٤

وفي تلك الأيام، صدر أمر من أوغسطس قيصر بفرض ضريبة على كل العالم) .وبدأت هذه الضريبة عندما كان كيرينيوس واليًا على سورية.(فذهب الجميع ليُجبوا، كل واحد إلى مدينته. وصعد يوسف أيضًا من الجليل، من مدينة الناصرة، إلى اليهودية، إلى مدينة داود التي تُدعى بيت لحم، لأنه كان من بيت داود وعشيرته، ليُجبى مع مريم زوجته المخطوبة وهي حبلى. لوقا ٢: ١-٥

ويل لكم أيها الفريسيون! لأنكم تعشرون النعناع والسذاب وسائر الأعشاب، وتتجاهلون الحق ومحبة الله. كان ينبغي أن تفعلوا هذا ولا تتركوا ذاك .لوقا ١١: ٤٢

صعد رجلان إلى الهيكل ليصليا، أحدهما فريسي والآخر عشار. وقف الفريسي يصلي في نفسه هكذا: اللهم أشكرك لأني لست مثل سائر الناس الخاطفين الظالمين الزناة، ولا مثل هذا العشار. أصوم مرتين في الأسبوع وأعشر كل ما أملك. أما العشار، فكان واقفا من بعيد، لا يشاء أن يرفع عينيه نحو السماء، بل قرع على صدره قائلا: اللهم ارحمني أنا الخاطئ .لوقا ١٨: ١٠-١٣

فسألوه قائلين: يا معلم، نعلم أنك تقول وتعلم بالصواب، ولا تقبل وجه أحد، بل تعلم طريق الله بالحق. أيجوز لنا أن نعطي جزية لقيصر أم لا؟ فعرف مكرهم، فقال لهم :لماذا تغريونني؟ أروني دينارًا. لمن الصورة والكتابة؟ أجابوا وقالوا: لقيصر. فقال لهم :أعطوا لقيصر ما لقيصر، ولله ما لله .لوقا ٢٠: ٢١-٢٥

ثم رفع نظره فرأى الأغنياء يلقون قرابينهم في الخزانة. ورأى أيضًا أرملة فقيرة ألقت هناك فلسين. فقال » :الحق أقول لكم: إن هذه الأرملة الفقيرة ألقت أكثر من الجميع، لأن هؤلاء جميعًا من فضلتهم ألقوا في قرابين الله، وأما هذه فمن حاجتها ألقت كل ما كان لها من معيشة «.لوقا ٢١: ١-٤

فقام كل جمهورهم وجاءوا به إلى بيلاطس. فبدأوا يشتكون عليه قائلين: وجدنا هذا يُفسد الأمة، ويمنع إعطاء الجزية لقيصر، قائلاً إنه هو المسيح الملك. فسأله بيلاطس قائلاً: أأنت ملك اليهود؟ فأجابه وقال :أنت تقول .فقال بيلاطس لرؤساء الكهنة والشعب: لا أجد علة في هذا الإنسان. لوقا ٢٣: ١-٤

بعد هذا قام يهوذا الجليلي في أيام الجباية، وأغرى وراءه جمعًا غفيرًا، فهلك هو أيضًا، وتشتت جميع الذين أطاعوه. أعمال الرسل ٥: ٣٧

الرسائل

لأجل هذا، أدوا الجزية أيضًا، لأنهم خدام الله، مُهتمّون بهذا الأمر عينه. فأعطوا الجميع حقوقهم: الجزية لمن له الجزية، والزكاة لمن له الزكاة، والخوف لمن له الخوف، والإكرام لمن له الإكرام) .رومية ١٣: ٦-٧(

وإن الذين هم من بني لاوي، الذين يتولون الكهنوت، عليهم وصية أن يعشروا الشعب بحسب الناموس، أي إخوتهم، مع أنهم خرجوا من صلب إبراهيم. أما من لم يُحسب نسبه منهم، فقد أخذ عشر إبراهيم، وبارك من كانت له المواعيد. وبدون كل تناقض، يُبارك الأصغر من الأكبر. وهنا يأخذ الموتى العشور، وأما هناك فيأخذ من يشهد لهم أنه حي. وكما أقول، فإن لاوي أيضًا، الذي يأخذ العشور، قد دفع العشور لإبراهيم. عبرانيين ٧: ٥-٩

الأسفار القانونية غير القانونية

فأخذ الشعب يواحاز بن يوشيا، وملكوه مكان يوشيا أبيه، وكان عمره ثلاثًا وعشرين عامًا. وملك في اليهودية وأورشليم ثلاثة أشهر، ثم عزله ملك مصر عن أورشليم. وفرض على الأرض ضريبة قدرها مئة وزنة من الفضة ووزنة واحدة من الذهب. سفر عزرا الأول ١: ٣٤-٣٦

إلى الملك أرتكسركسس سيدنا، خادميك، راثوموس كاتب القصص، وسميليوس الكاتب، وسائر مجلسهما، والقضاة في بقاع سورية وفينيقية. فليعلم الآن سيدي الملك أن اليهود الصاعدين من بعدك إلينا، قد دخلوا أورشليم، تلك المدينة المتمردة الشريرة، وهم يبنون الأسواق ويرمّمون أسوارها ويضعون أساس الهيكل. والآن، إذا بُنيت هذه المدينة وأسوارها، فلن يرفضوا دفع الجزية فحسب، بل سيثورون على الملوك أيضًا. عزرا الأول ٢: ١٧-١٩

وبالمثل بالنسبة لأولئك الذين ليسوا جنودًا، وليس لديهم علاقة بالحروب، ولكنهم يعملون في الزراعة، عندما يحصدون مرة أخرى ما زرعوه، فإنهم يقدمونه إلى الملك، ويجبرون بعضهم البعض على دفع الجزية للملك1 . عزرا 6 :4

"وكتب أيضًا لجميع اليهود الذين خرجوا من مملكته إلى اليهودية، فيما يتعلق بحريتهم، أنه لا يجوز لأي ضابط أو حاكم أو ملازم أو أمين صندوق أن يدخل أبوابهم عنوة؛ وأن تكون جميع البلاد التي يسيطرون عليها حرة بدون جزية؛ وأن يسلم الأدوميون قرى اليهود التي كانوا يسيطرون عليها آنذاك: نعم، يُعطى عشرون وزنة سنويًا لبناء الهيكل، حتى وقت بنائه؛ وعشرة وزنات أخرى سنويًا، لإبقاء المحرقات على المذبح كل يوم، كما كان لديهم وصية بتقديم سبعة عشر وزنة: وأن يتمتع جميع الذين ذهبوا من بابل لبناء المدينة بالحرية، وكذلك هم وذريتهم وجميع الكهنة الذين رحلوا) .عزرا الأول (53-49 :4

"وكان رجالها منخرطين في التمرد والحرب، وكان في أورشليم ملوك أقوياء وأشداء، يحكمون ويفرضون الجزية في بقاع سورية وفينيقية1 ". عزرا 27 :2

وقد أمرتُ أيضًا بإعادة بنائه كاملاً، وأن يجتهدوا في مساعدة من سبي اليهود حتى يُكمل بيت الرب. ومن جزية بقاع سورية وفينيقية، يُعطى هؤلاء الرجال نصيبًا بعناية لذبائح الرب، أي لِزُرُّوبَبل الوالي، من ثيران وكباش وحملان، وأيضًا قمحًا وملحًا وخمرًا وزيتًا، وذلك باستمرار كل سنة بلا جدال، كما يُشير الكهنة الذين في أورشليم إلى الإنفاق اليومي. لكي تُقدَّم القرابين للإله العلي عن الملك وعن أبنائه، ولكي يصلوا من أجل حياتهم) .عزرا الأول ٦: ٢٨-٣١(

"وآمركم أيضًا ألا تطلبوا ضريبة أو أي فرض آخر من أي من الكهنة أو اللاويين أو المغنين المقدسين أو البوابين أو خدام الهيكل أو من أي شخص له أعمال في هذا الهيكل، وألا يكون لأحد سلطة فرض أي شيء عليهم1 ". عزرا 22 :8

في كل عطاياك، أظهر وجهًا مبتهجًا، وقدم عشورك بفرح. سفر يشوع بن سيراخ ٣٥: ٩

"وجمع جيشًا عظيمًا قويًا، وملك على بلدان وأمم وملوك، فصاروا خاضعين له1 ". مكابيين 4 :1

وبعد انقضاء سنتين أرسل الملك رئيس جباة الجزية إلى مدن يهوذا، فجاء إلى أورشليم بحشد عظيم، وكلمهم بكلام سلم، ولكن كل ذلك كان خداعًا: لأنه عندما أعطوه الثقة، هاجم المدينة فجأة، وضربها ضربة عظيمة، وأهلك شعبًا كثيرًا من إسرائيل1 . مكابيين 29- :1 30

ومع ذلك، لما رأى أن أموال خزائنه قد نفدت، وأن الجزية في البلاد قد تقلصت، بسبب الفتنة والوباء اللذين جلبهما على البلاد بإلغاء القوانين القديمة، خشي ألا يقوى على تحمل الأعباء، ولا أن يهب عطايا سخية كما كان يفعل من قبل، لأنه تفوق على الملوك الذين سبقوه. لذلك، إذ ارتبك كثيرًا، عزم على الذهاب إلى بلاد فارس، ليأخذ جزية البلاد، ويجمع مالًا كثيرًا) .١ مكابيين ٣: ٢٩-٣١(

"وأتوا أيضًا بثياب الكهنة والبواكير والعشور، وأثاروا النذير الذين أكملوا أيامهم1 ". مكابيين 49 :3

وأنهم كانوا رجالاً ذوي بأس عظيم. ورُوي له أيضاً عن حروبهم وأعمالهم النبيلة التي قاموا بها بين الغلاطيين، وكيف هزموهم وفرضوا عليهم الجزية؛ وأنهم بفضل سياستهم وصبرهم استولوا على كل مكان، مع أنه كان بعيداً عنهم جداً؛ وكذلك الملوك الذين هاجموهم من أقصى الأرض، حتى هزموهم وهزموهم هزيمة نكراء، حتى أن الباقين كانوا يدفعون لهم الجزية كل عام. وكيف أمسكوا به حياً، وعاهدوه على أن يدفع هو ومن بعده جزية عظيمة، ويدفعوا رهائن، وما اتفق عليه)١ مكابيين ٨: ٢، ٤، ٧.(

والآن أُحرِّركم، ومن أجلكم أُعفي جميع اليهود من الجزية، ومن جمارك الملح، ومن ضرائب التاج. ومما يخصني أن أستلمه مقابل ثلث البذر ونصف ثمر الأشجار، أعفيه من هذا اليوم فصاعدًا، حتى لا يُؤخذوا من أرض يهودا، ولا من الحكومات الثلاث التي تُضاف إليها من بلاد السامرة والجليل، من هذا اليوم فصاعدًا إلى الأبد. فلتكن أورشليم أيضًا مقدسة وحرة، مع حدودها، من الأعشار والجزية) .١ مكابيين ١٠: ٢٩-٣١(

"وأنا أيضًا أطلق بحرية كل اليهود الذين سُبيوا من أرض يهودا إلى أي جزء من مملكتي، وأريد أن يُعفي جميع ضباطي من الجزية حتى من مواشيهم1 ". مكابيين 33 :10

"ثم طلب يونثان من الملك أن يحرر اليهودية من الجزية، وكذلك الحكومات الثلاث مع بلاد السامرة، ووعده بثلاثمائة وزنة1 ". مكابيين 28 :11

"وأما سائر ما لنا من العشور والعوائد، وكذلك مناجم الملح، وضرائب التاج المستحقة لنا، فإننا نتنازل عنها جميعًا لتعويضها1 ". مكابيين 35 :11

"وأما كل سهو أو تقصير ارتكبتموه إلى هذا اليوم، فإننا نغفره لكم، وكذلك ضريبة التاج التي تدينون بها لنا. وإذا كانت هناك جزية أخرى دفعت في أورشليم، فلن تُدفع بعد الآن1 ". مكابيين 39 :13

"والآن، سلموا المدن التي استوليتم عليها، وجزية الأماكن التي تسلطتم عليها خارج حدود اليهودية. أو أعطوني عوضها خمسمائة وزنة من الفضة، وعوض الضرر الذي أحدثتموه، وجزية المدن، خمسمائة وزنة أخرى. وإلا فإننا نأتي ونقاتلكم1) ". مكابيين :15 30-31)

فتعهد نكانور بجمع قدر كبير من المال من اليهود الأسرى، يكفي لدفع الجزية البالغة ألفي وزنة، التي كان على الملك أن يدفعها للرومان2 . مكابيين 10 :8

وهكذا، عندما تولى دفع الجزية للرومان عن طريق أسرى في القدس، أخبر في الخارج أن اليهود لديهم إله يقاتل من أجلهم، وبالتالي لا يمكن أن يُؤذوا، لأنهم اتبعوا القوانين التي أعطاها لهم2 . مكابيين 36 :8

جاشر

وانصرف كدرلعومر، ملك عيلام، عن عشائر بني حام، وحاربهم وأخضعهم، وذهب إلى مدن السهل الخمس، وحاربهم وأخضعهم، فكانوا تحت سلطانه. فخدموه اثنتي عشرة سنة، وكانوا يؤدون له جزية سنوية. ياشر ١١: ١٠-١١

في السنة الخامسة من إقامة أبرام في أرض كنعان، ثار أهل سدوم وعمورة وجميع مدن السهل على كدرلعومر ملك عيلام، لأن جميع ملوك مدن السهل كانوا يخدمون كدرلعومر اثنتي عشرة سنة، ويدفعون له جزية سنوية، وفي تلك الأيام، في السنة الثالثة عشرة، ثاروا عليه) .ياشر ١٣: ١١(

نعلم أن من عادة الملوك أخذ ضريبة سنوية من الأحياء، وأنت لا تفعل هذا فحسب، بل تفرض ضريبة على الأموات أيضًا يومًا بيوم. فأجاب الملك وقال لريكايون" :لن يُدعى اسمك ريكايون بعد، بل فرعون، لأنك فرضت ضريبة على الأموات، فسمى نفسه فرعون." واستولى ريكايون على حكم مصر بمكر، وفرض ضريبة على جميع سكانها) .ياشر ١٤: ١٩، ٢٧، ٣١(

فقام أبرام وكل من معه من وادي مصر وأتوا إلى مصر. وما كادوا يدخلون أبواب المدينة حتى وقف عليهم الحراس قائلين: أعطوا عشرًا للملك مما عندكم، وحينئذٍ يمكنكم دخول المدينة. ففعل أبرام والذين معه كذلك. فجاء أبرام والشعب الذين معه إلى مصر، ولما أتوا أحضروا الصندوق الذي كانت ساراي مخفية فيه، فرأى المصريون الصندوق. فتقدم عبيد الملك إلى أبرام قائلين: ماذا لديك في هذا الصندوق الذي لم نره؟ الآن افتح الصندوق وأعطِ عشرًا للملك من كل ما فيه) .ياشر ١٥: ٨-١٠(

فحلف لهم بنو يعقوب أنهم لا يعاملونهم، وحلف لهم جميع ملوك الكنعانيين، وجعلهم بنو يعقوب تحت الجزية من ذلك اليوم فصاعدًا. ياشر 48 :40

وكانت مصر كلها تحت رعاية يوسف، فحارب يوسف جميع أعدائه من حوله، وأخضعهم. وأخضع يوسف أيضًا جميع الأراضي وجميع الفلسطينيين حتى حدود كنعان، فكانوا جميعًا تحت سلطته، وكانوا يدفعون له جزية سنوية. وكانت جميع بلاد الفلسطينيين وكنعان وصيدون وعبر الأردن تقدم هدايا ليوسف طوال أيامه، وكانت البلاد كلها في يد يوسف، وكانوا يقدمون له جزية سنوية كما هو مقرر، لأن يوسف حارب جميع أعدائه من حوله وأخضعهم، وكانت البلاد كلها في يد يوسف، وجلس يوسف مطمئنًا على عرشه في مصر) .ياشر ٥٨: ٨، ١٢(

وفي السنة الرابعة والثمانين، وهي السنة الخمسين لحكم هدد بن بداد ملك أدوم، جمع هدد جميع بني عيسو، وجهز جيشه كله، نحو أربعمائة ألف رجل، وتوجه إلى أرض موآب، وذهب ليحارب موآب ويدفع لهم الجزية. ولما هلك جميع بني مديان في الحرب، ونجا أبناء موآب، دفع هدد جميع موآب في ذلك الوقت له الجزية، فصاروا تحت يده، وأعطوا الجزية السنوية كما أمر، ثم عاد هدد إلى أرضه) .ياشر ٦٢: ٦، ١٣(

فخرج قيقيانوس إلى آرام وبني المشرق، وحاربهم وضربهم، فسقطوا جميعهم جرحى أمام قيقيانوس وقومه. وأسر منهم أسرى كثيرين، وأخضعهم كما في البداية، ونزل على أرضهم ليأخذ منهم الجزية كعادته. فحارب قيقيانوس آرام وبني المشرق، وأخضعهم كما في السابق، فأعطوه جزيتهم المعتادة، ثم مضى وعاد إلى أرضه) .ياشر ٧٢: ٤-٥، ١١(

فرجع جميع بني المشرق ورجعوا، فتبعهم موسى وبنو كوش، فقهروهم، وفرضوا عليهم الجزية كعادتهم. وخضع الآرام أيضًا لموسى وأهل كوش، وأدوا أيضًا جزيتهم المعتادة) .ياشر ٧٣: ٤٣، ٤٦(

وعيّن أبيانوس ضباطًا في أدوم، فأصبح جميع بني أدوم خاضعين له وخاضعين للجزية، فعاد أبيانوس إلى أرضه كتيم. وفي عهده، حشد جيشًا، وسار وحارب سكان بريطانيا وكرنانيا، أبناء أليشع بن ياوان، وغلبهم وجعلهم خاضعين للجزية) .ياشر 10 :90، (29

اليوبيل

فبكر يعقوب في الصباح، في الرابع عشر من هذا الشهر، وأعطى عشر كل ما جاء معه من الناس والبهائم، من الذهب وكل إناء وثوب، بل عشر كل شيء. يوبيل 2 :32

وعشر جميع البهائم الطاهرة، وذبح محرقة، أما البهائم النجسة فأعطاها لابنه لاوي، وأعطاه جميع نفوس الرجال. وتولى لاوي الكهنوت في بيت إيل أمام يعقوب أبيه مُفضّلاً على إخوته العشرة، وكان كاهناً هناك، ونذر يعقوب نذره، فعشر أيضاً للرب وقدّسه، فصار مقدساً له. ولذلك كُتب على الألواح السماوية شريعةٌ لعشر الأكل أمام الرب من سنة إلى سنة، في المكان الذي اختير ليحل فيه اسمه، وليس لهذه الشريعة حدٌّ زمنيٌّ أبدي. كُتبت هذه الوصية لتتمّ من سنة إلى سنة بأكل العُشر الثاني أمام الرب في المكان الذي اختير له، فلا يبقى منه شيءٌ من هذه السنة إلى السنة التي تليها) .يوبيل ٣٢: ٨-١١(

وتكون جميع أعشار البقر والغنم مقدسة للرب، وتكون لكهنته، يأكلونها أمامه من سنة إلى سنة، لأنه هكذا رُسِم ونُقِشَ بشأن العشور على الألواح السماوية. يوبيل 15 :32

"فغلبهم وفرض عليهم الجزية ليدفعوا له خمس ثمار من أرضهم، وبنى روبل وتمناتريس". يوبيل 8 :34

فأرسل يعقوب إلى بنيه أن يُصْلِحوا، فصالحوهم، ووضعوا عليهم نير العبودية، فأدّوا الجزية ليعقوب ولبنيه كل الأيام. واستمرّوا يُؤدّون الجزية ليعقوب إلى يوم نزوله إلى مصر. يوبيل ٣٨: ١٢-١٣

الكتب المفقودة من الكتاب المقدس

وصدر أمر من الإمبراطور أوغسطس بفرض ضريبة على جميع يهود بيت لحم في اليهودية. فقال يوسف: سأتكفل بفرض الضريبة على أبنائي، ولكن ماذا أفعل بهذه الفتاة؟ إن فرضت عليها ضريبة كزوجتي، وإن فرضتها كابنتي، فسيعلم جميع بني إسرائيل أنها ليست ابنتي. فإذا جاء وقت تكليف الرب، فليفعل ما يطيب له. فسرج الحمار ووضعها عليه، وتبعها يوسف وسمعان، ووصلا إلى بيت لحم على بُعد ثلاثة أميال) .الإنجيل الأول ١٢: ١-٥(

في السنة التاسعة والثلاثمائة من عهد الإسكندر، أصدر أغسطس مرسومًا يقضي بأن يذهب كل شخص ليُدفع جزية في بلده. فقام يوسف، وذهب مع مريم خطيبته إلى أورشليم، ثم أتى إلى بيت لحم ليُدفع جزية هو وعائلته في مدينة آبائه) .الإنجيل الأول لطفولة يسوع المسيح ١: ٤-٥(

كتب عدن المنسية

في وقتٍ كان فيه آباؤنا يتمتعون بسلامٍ عظيم بفضلِ مراعاةِ الشريعةِ الواجبة، وكانوا في حالٍ جيدة، حتى أن سلوقس نيكانور، ملك آسيا، أقرَّ ضريبةَ خدمةِ الهيكل، واعترفَ بسياستنا، في ذلك الوقت تحديدًا، قام بعضُ الرجال، مُخالفينَ الوفاقَ العامَّ بشكلٍ مُتصارع، بتوريطنا في كوارثَ كثيرةٍ ومُختلفة4) . مكابيين (10 :2

كنتُ أرغب في بناء قصر بين السماء والأرض، وأريد منك أن ترسل لي رجلاً حكيماً فطناً من عندك ليبنيه لي، وليُجيبني على جميع أسئلتي، وليكون لي ضرائب وجمارك آشور لمدة ثلاث سنوات. قصة أخيقار ٢:٤

لقد استفزونا وتغلبوا علينا، وفرّ كثير من أهل بلادنا إلى مصر خوفًا من الضرائب التي أرسلها ملك مصر ليطلبها منا. ثم قال للملك : "لا تغضب يا سيدي! سأذهب إلى مصر، وسأردّ الإجابات إلى فرعون، وسأريه هذه الرسالة، وسأجيبه بشأن الضرائب، وسأردّ جميع الهاربين؛ وسأخزي أعداءك بمعونة الله العلي، ولسعادة مملكتك." قصة أخيقار ٥: ٥، ٧

يا سيدي الملك! ما ذكرته عن ضرائب مصر لثلاث سنوات، الآن استقرار المملكة هو العدل التام، وإن غلبتك ولم أجد من يجيبك، فسيرسل إليك سيدي الملك الضرائب التي ذكرتها. قصة أخيقار ٥: ٢٤

فلما رأى فرعون أن حيقار قد غلبه، وردّ عليه جوابه، ثار في الحال، وأمرهم بجمع جزية ثلاث سنين، وإحضارها إلى حيقار. فسأله الملك عن سيرته مع فرعون منذ أول قدومه حتى خروجه من عنده، وكيف أجاب على جميع أسئلته، وكيف تسلّم الجزية منه، وبدلات الثياب والهدايا. ففرح سنحاريب الملك فرحًا عظيمًا، وقال لحيقار" :خذ ما شئت من هذه الجزية، فإنها كلها في قبضة يدك." قصة أخيقار 36 :6، 46-47

فلم نؤذهم، بل صاروا لنا جزية، ورددنا إليهم غنائمهم) .عهد يهوذا ١: ٤٩(

ثم طلبوا منا شروط الصلح، وبعد أن تشاورنا مع أبينا، قبلناهم كجزية. فأعطونا خمسمائة كور من القمح، وخمسمائة بث من الزيت، وخمسمائة مكيال من الخمر، حتى المجاعة التي حلت بنا عند نزولنا إلى مصر) .عهد يهوذا ٢: ٨-٩(